الدراسة البلاغية لأطول آية قرآنية

عبداللطيف أحمد مصطفى

قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية- السليمانية ، إقليم كردستان، العراق

ئیمەیڵ: Abdullatif.ama@gmail.com

آية الدّيْن

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۖ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾البقرة

المعنى الإجمالي للآية:

يا أيها الذين آمنوا بالله ، إذا تعاملتم فيما بينكم بالدَّيْن، وذلك بأن دايَنَ بعضكم بعضًا إلى مدة محددة، فاكتبوا ذلك الدَّيْنَ بينكم، وليكتب ذلك كاتب بالحق والإنصاف الموافق للشرع، ولا ينبغي أن يمتنع الكاتب أن يكتب الدَّين بما يوافق ما علَّمه الله من الكتابة بالعدل، لذا فليَكتبْ ما يُمْليه الذي عليه الحق، حتى يكون ذلك إقرارًا منه، وليتق الله ربه، ولا يَنقُص من الدَّين شيئًا في قدره أو نوعه أو كيفيته، فإن كان الذي عليه الحق لا يحسن التصرف، أو كان ضعيفًا لصغره أو جنونه أو كان لا يستطيع الإملاء لخَرَسه ونحو ذلك، فلْيُمْلِ بالإملاء عنه وليُّه المسؤول عنه بالحق والإنصاف. واطلبوا شهادة رجلين عاقلين عدلين، فإن لم يوجد رجلان فاستشهدوا رجلًا وامرأتين ترضون دينهم وأمانتهم، حتى إذا نسيت إحدى المرأتين ذكَّرتها أختها، ولا يمتنع الشهود إذا طُلِب منهم الشهادة على الدَّين، وعليهم أداؤها إذا دُعوا لذلك، ولا يُصبِكم الملل من كتابة الدَّين قليلًا كان أو كثيرًا إلى مدته المحددة، فكتابة الدَّين أعدل في شرع الله، وأبلغ في إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في نوع الدَّين ومقداره ومدته، إلا إذا كان التعاقد بينكم على تجارة في سلعة حاضرة وثمن حاضر؛ فلا حرج في ترك الكتابة حينئذ لعدم الحاجة إليها، ويشرع لكم الإشهاد منعًا لأسباب النزاع، ولا يجوز الإضرار بالكُتاب والشهود، ولا يجوز لهم الإضرار بمن طلب كتابتهم أو شهادتهم، وأن يقع منكم الإضرار فإنه خروج عن طاعة الله إلى معصيته. وخافوا الله -أيها المؤمنون- بأن تمتثلوا ما أمركم به، وتجتنبوا ما نهاكم عنه، ويعلِّمكم الله ما فيه صلاح دنياكم وآخرتكم، والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء. ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (٤٨)، التفسير الميسر (٤٨

الكلمات الدالة: آية قرآنية، قوله تعالى، الآية.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

فالقرآن الكريم كلام رب العالمين وهو المعجزة الخالدة، وهو أحسن الحديث وأجمله وأفضله وأحلاه وأصدقه وأحكمه وأعدله وأنفعه وأفصحه وأبينه وأبلغه، ولفصاحته العالية، وبلاغته الرفيعة سلم له أساطين البلاغة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ((أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا عَمِّ! إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا. قَالَ: لِمَ؟ قَالَ لِيُعْطُوكَهُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتَعْرِضَ لِمَا قِبَلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لَهُ أَوْ أَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ فو الله مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدَتِهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ. وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، ووالله إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَا، وَأَنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ)) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٥٠). وفي العصر الحديث المستشرق الفرنسي الدكتور ماردروس بعد أن كَلَّفَتْهُ وزارتا الخارجيَّة والمعارف الفرنسيَّة بترجمة اثنين وستِّين سورة من القرآن يعترف بعظمة القرآن الكريم، وقال في مقدِّمة ترجمته الصادرة سنة (١٩٢٦م): ((أمَّا أسلوب القرآن فهو أسلوب الخالق جلَّ وعلا؛ فإن الأسلوب الذي ينطوي على كُنْهِ الخالق الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلاَّ إلهًا، والحقُّ الواقع أن أكثر الكُتَّاب شكًّا وارتيابًا قد خضعوا لسلطان تأثيره)). محمد رشيد رضا: مجلة المنار ٢٨٢/٣٣.

ومما يدل على أن القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة هو اشتمال آية واحدة منه وهي: آية الدين -التي جعلتها موضوع دراستي- على أكثر من عشرين وجها بلاغيا.

وهذا البحث المتواضع عبارة عن دراسة بلاغية لآية الدين التي هي أطول آية قرآنية من جوانبها الثلاث المعاني والبيان والبديع، وقمت بتنظيم أدوات الوصف والتحليل بحسب أنواع الدرس البلاغي، فقسمتها على ثلاثة أنواع في ثلاثة مباحث بعد بيان المعنى الإجمالي للآية:

المبحث الأول (ما في الآية من مسائل علم المعاني)

المبحث الثاني (ما في الآية من مسائل علم البيان)

المبحث الثالث (ما في الآية من مسائل علم البديع)

وأُعرِّفُ بكل نوع من أنواع المسائل البلاغية التي يُوجد في الآية مثالٌ عليها؛ ليتم فهم المثال عليه من الآية القرآنية. واعتمدت في دراستي على نوعين من المصادر؛ الأول: كتب البلاغة ، والاخر كتب التفسير وبالأخص التي تُعنى بالبلاغة.

وبالله التوفيق.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

المبحث الأول (ما في الآية من مسائل علم المعاني)

التمهيد: تعريف علم المعاني، ومسائله

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع فصاحة الألفاظ المعبرة عن الفكرة، أو هو علم نعرف به تركيب الجملة الصحيحة المناسبة للحال. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (١/ ٥٢)، للقزويني، والبلاغة الميسرة: د.عبدالعزيز بن علي الحربي ص:٢١

ينحصر علم المعاني في اثنتي عشرة مسألة:
المطلب الأول: الخبر
المطلب الثاني: في الإنشاء
-المطلب الثالث: في الذكر
المطلب الرابع: في الحذف
المطلب الخامس: في التقديم
المطلب السادس: في التعريف
-المطلب السابع: في التنكير
المطلب الثامن: في التقييد
-المطلب التاسع: في الخروج عن مقتضى الظاهر
المطلب العاشر: في القصر
المطلب الحادي عشر: في الجملة إذا قرنت بأخرى فتكون الثانية إما معطوفة على الأولى أو غير معطوفة وهذا النوع يسمى بالفصل والوصل
المطلب الثاني عشر: في الإيجار والإطناب والمساواة

ينظر: البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص: ٨٨)

وبعد هذا التمهيد آتي بالآية القرآنية التي هي موضوع دراستي لأستخرج منها ما يتعلق بمسائل علم المعاني حسب الترتيب، ثم أبين موضع الشاهد منها، وأقتصر على ذكر الأنواع البلاغية التي أجد في الآية المثال عليها، وأترك الأنواع البلاغية الأخرى.

المطلب الأول: في الخبر وأحوال الإسناد الخبري.

في هذا المطلب مسألتان:

المسألة الأولى المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر، وفي الأصل أنه يُلقى لأحد غرضين:

(أ) إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع «فائدة الخبر» نحو «الدين المعاملة» .

(ب) وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر كما تقولُ: لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان - وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان، ويسمى هذا النوع «لازمَ الفائدة» لأن يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علمٌ أو ظَن به.

ولكن قد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام: منها: التحذير. ينظر: جواهر البلاغة (ص: ٥٥).

وفي الآية موطن واحد على هذه المسألة وهو:

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

قوله تعالى في الآية: {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ففيه جمْع ما بين الاسم الجليل، والنَّعت الجميل؛ للمبالغة في التحذير يُنظر: تفسير القاسمي (٢٣٤/٢)، وهو خبَر، غرَضُه التهديد والتحذير من الإقدام على الإضرار بالكُتَّاب والشهود، وكذلك من إضرار الكُتَّاب والشهود بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم ؛ لأنَّ المكلَّف إذا علِم أنَّ الله بكل شيء عليم وأنه لا يعزُب عن علم الله ما في قلبه، كان خائفًا حذرًا من مخالفة أمر الله تعالى؛ لأنَّ القادر لا يَحُول بينه وبين المؤاخذة إلَّا الجهلُ، فإذا كان عليمًا أقام قسطاسَ الجزاء. يُنظر: تفسير الرازي (١٠٢/٧)، تفسير ابن عاشور (١٢٨/٣).

المسألة الثانية: في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب

وذكر علماء البلاغة ثلاث كيفيات: الاولى: خالي الذهن، والثانية المنكر، ولم أجد عليهما في الآية مثالا، والثالثة: أن يكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه من اجل تقوية الحكم، ليتمكن الخبر من نفسه، ولإزالة الشكوك وإماطة الشبهات فيطرح الخلاف وراء ظهره، نحو - إن الأمير منتصرٌ. والمراد بالتأكيد هنا تأكيد الحكم، لا تأكيد المسند إليه ولا تأكيد المسند. ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبياً) ، وهناك أدوات كثيرة لتوكيد الخبر ، وأشهرها: إن، وأن، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة والتكرار، وقد، وأما الشرطية، وإنما وإسمية الجملة، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي، فالتوكيد في الجمل الاسمية يكون بأن، أو بأن واللام، أو بأن واللام والقسم كما عرفت، وفي الجمل الفعلية يكون بقد، أو بقد والقسم. ينظر: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع (ص: ٥٢).

وأمثلة هذا النوع في الآية هي الآتية:

١- قوله تعالى: {إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} فيه التأكيد بـ(مسمًّى)، وليعلم أنَّ مِن حقِّ الأجَل أن يكون معلومًا بالتوقيتِ بالسَّنة والأشهر والأيَّام. يُنظر: إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٤٤٠/١-٤٤٢)

٢- قوله تعالى: {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ... فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ} فيه تكرار لفظ (الحقُّ)؛ للتأكيد على الدُّعاء إلى اتِّباعه، وأتى بلفظة (على)؛ للإعلام أنَّ لصاحب الحقِّ مقالًا واستعلاء .يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٤٧/٢-٧٤٨).

٣- قوله تعالى: {فَلْيَكْتُبْ تفريعٌ على قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ}، وهو تصريحٌ بمقتضى النهي، وتكرير للأمْر في قوله تعالى: {فَاكْتُبُوهُ}؛ إذ يُفيد تأكيد الأمر وتأكيد النَّهي أيضًا، وأُعيد ليرتَّب عليه قوله تعالى: {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ}؛ لبُعد الأمر الأول بما وليه . وفيه تأكيدٌ أيضًا؛ حيث أمَر بالكتابة المُعلَّمة بعدَ النَّهي عن الإباء عنها تأكيدًا .

٤- قوله تعالى: {أنْ يُمِلَّ هُو فيه تأكيد بذِكر الضَّمير (هو) الذي هو تأكيدٌ للضمير المستتر في الفِعل، وفي هذا التوكيد من الفَصاحة ما لا يَخفَى، وفيه التنصيصُ على أنَّه غير مستطيعٍ بنفسه. يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٢٦/٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٥٤/٢)، تفسير القاسمي (٢٣٥/٢).

٥- وتأكيد الضَّمير المستتر في فِعل (يملَّ) بالضمير البارز (هو) تمهيدٌ لقوله تعالى: {فَلْيُمْلِلِ؛ لئلَّا يتوهَّم الناس أنَّ عجزَه يُسقِط عنه واجبَ الإشهاد عليه بما يَستدينه .يُنظر: تفسير ابن عاشور (١٠٤/٣).

٦- قوله تعالى: {أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فيه تكرار .يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٤٨/٢)

المطلب الثاني: في الإنشاء وأقسامه

الإنشاء هو: كلامٌ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته، ولا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به يُنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٦٩)، وهو قسمان:

القسم الأول: الانشاء الطلبي:

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. ويكون خاصة في: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمنّي، والنداء والعرض، والتّحضيض، والدعاء، والالتماس يُنظر: علوم البلاغة (ص: ٢٨٢)

الأمر:

وفي الآية يوجد أسلوب الأمر في عدة مواطن:

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

- في قوله تعالى: {فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} أمران؛ أحدهما بصيغة فعل الأمر والاخر بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر
- في قوله تعالى: {فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} ثلاثة أوامر كلها بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر. وقوله تعالى: {فَلْيَكْتُبْ} تفريعٌ على قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ}، وهو تصريحٌ بمقتضى النهي، وتكرير للأمْر: إذ يُفيد تأكيد الأمر وتأكيد النَّهي أيضًا، وأُعيد ليرتَّب عليه قوله تعالى: {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ}؛ لبُعد الأمر الأول بما وليه. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١٠٣/٣).
- في قوله تعالى: {فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ} أمران؛ الأول بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر والاخر بصيغة فعل الأمر
- في قوله تعالى: {فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ } أمر محذوف تقديره: فليشهد رجل...
- في قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ} أمر بصيغة فعل الأمر
- في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ} أمر بصيغة فعل الأمر

١. النّهي : وفي الآية عليه أمثلة هي كالآتي:

- قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ: وجاء بصيغة النهي وَلَا يَأْبَ؛ اهتمامًا بما يقع فيه التفريط؛ فإنَّ المتعاقدين يُظنُّ بهما إهمال الإشهاد، فأُمِرَا به، والشهود يُظنُّ بهم الامتناع فنُهوا عنه، وكلٌّ يستلزم ضدَّه. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١١٢/٣).
- قوله تعالى: {وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا}
- قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا}
- قوله تعالى: {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ}: فيه تكرار للتأكيد؛ فإنَّه أمَر عند المداينة بالكتابة أولًا، ثم بالإشهاد ثانيًا، ثم أعاد ذلك مرة أخرى على سبيل التأكيد، فأمر بالكتابة. يُنظر: تفسير الرازي (٩٦/٧).
- قوله تعالى: {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}

٣. النّداء: وفي قوله تعالى في صدر الآية:

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، وبما جاء به، خطابٌ للمؤمنينَ فيه إرشادٌ لهم إلى الخير، وهذا النداء وقع في القرآن في ثمانية وثمانين موضعًا، وهذا أوَّل خطاب خوطب به المؤمنون في هذه السورة بالنداء الدال على الإقبال عليه، ونداء المخاطبين باسم المؤمنين، يذكرهم بأنَّ الإيمان يقتضي من صاحبه أن يتلقَّى أوامر الله تعالى ونواهيه، ويحسن الطاعة والامتثال. ينظر: تفسير أبي السعود (١/ ١٤١)، اللباب في علوم لابن عادل (٢/ ٣٥٩)، تفسير حدائق الروح والريحان للهرري الشافعي(٢/ ١٥٦)

القسم الثاني الإنشاء غير الطّلبي:

وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة ومنها: المدح، والذمّ، وصيغ العقود، والقسم، والتعجّب، والرّجاء. ولم أقف على شيء منها في الآية سوى ما قد يُفهم من الرجاء من قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ}. أي: خافوا الله وراقبوه رجاء أن يمنحكم الله على تقواكم العلم النافع الذي به سعادة الدارين.قال القرطبي: " وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علمه، أي يجعل في قلبه نورا يفهم به ما يلقى إليه، وقد يجعل الله في قلبه ابتداء فرقانا، أي فيصلا يفصل به بين الحق والباطل، ومنه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً} [الأنفال: ٢٩] ". ولكن الراجح أن هذا المثال لا يصلح للرجاء الاصطلاحي لعدم اشتماله على ألفاظ الرجاء ك عسى و لعل

المطلب الثالث: في الذكر

يُذكر المسند إليه في الجملة لأغراض منها التعظيم، وزيادة تقرير المعنى وإيضاحه، ولأنه قد يحسُن فيه بسط الكلام والتفصيل. ينظر: البلاغة الميسرة للحربي، ص:٢٦-٢٧

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

والأمثلة على ذكر المسند إليه في الآية هي الآتية:
١-قوله تعالى: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ} ذكر قوله تعالى: {كَاتِبٌ للتأكيد؛ إذ قد فُهِم من قوله تعالى: {فَلْيَكْتُبْ} يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٤٧/٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٨٧/٢)، تفسير ابن عاشور (١٠١/٣)

١-قوله تعالى: {وَلْيَتَّقِ اللهَ} فيه التعبير بالاسم العظيم (الله)؛ ليكون أزجرَ للمأمور، ثم قال: رَبَّه تذكيرًا بأنَّه لإحسانه لا يأمر إلَّا بخير، وترجيةً للعوض في ذلك إذا أدَّى فيه الأمانة في الكمِّ والكيف من الأجَل وغيره؛ وأكَّد ذلك بقوله تعالى: {وَلَا يَبْخَسْ}. يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (١٤٨/٤).

٣-وفي قوله تعالى: {إِحْدَاهُمَا} ثانيةً: تأكيدٌ للإبهام، والمبالغة في الاحتراز عن توهُّم اختصاصِ الضَّلال بإحداهما بعينها والتذكير بالأخرى؛ إشارة إلى أنَّهما يتبادلانِ الخطأ والتذكير، والمعنى: أن تضلَّ واحدةٌ منهما؛ فتذكِّر كلُّ واحدة الأُخرى إذا نسيت. يُنظر: تفسير أبي السعود (٢٧٠/١)، تفسير ابن عاشور (١١٢/٣)، زهرة التفاسير لأبي زهرة (١٠٧٢/٢).

٤-في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} تَكرَّر لفظ الجلالة (الله) في الجُمَل الثلاث؛ لأنَّ الذِّكر أدخلُ في التعظيم من الكِناية؛ لإدخال الرَّوْع في القلوب، وإحداث المهابة في النفوس، وترسيخ الحُكم في الأذهان، والإشعار بأنَّه تعالى مطَّلع على السرائر، لا تعزُبُ عنه همساتُ القلوب، وخَلجاتُ الضَّمائر. يُنظر: تفسير البيضاوي (١٦٥/١)، تفسير أبي حيان (٧٤٨/٢)، نظم الدرر للبقاعي (١٥٩/٤-١٦٠)، تفسير أبي السعود (٢٧١/١)، تفسير ابن عاشور (١١٨/٣-١١٩)، إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٤٤٠/١-٤٤٢).
٥-في قوله تعالى: {وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ} الجمع بين صفة الألوهيَّة وصِفة الربوبيَّة، فيه تأكيد، وشدَّة تحذير من المخالفة. وذِكر اسم الجلالة فيه- مع إمكان الاستغناء بقول: (وَلْيَتَّقِ رَبَّه)-؛ لإدخال الرَّوع في ضمير السَّامع، وتربية المهابة. يُنظر: تفسير أبي السعود (٢٦٧/١)، تفسير القاسمي (٢٣٦/٢)، تفسير ابن عاشور (١٢٥/٣).

٦-في قوله تعالى: {فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ} فائدة ذِكر القلب- مع أنَّ جملة الجَسَد هى الآثمة لا القلب وحْده؛ لأنَّ كتمان الشهادة إثم مُقترَف بالقلب، فأُسند إليه؛ لأنَّ إسناد الفعل إلى الجارحة التي يُعمل بها أبلغُ، ويُقال عند التوكيد: هذا ممَّا أبصرتْه عيني، وممَّا سمعته أُذني(يُنظر: تفسير الزمخشري (٣٢٩/١-٣٣٠)، تفسير القاسمي (٢٣٧/٢)، تفسير ابن عاشور (١٢٦/٣).

المطلب الرابع: في الحذف

الأمثلة الصالحة لهذا النوع في الآية هي الآتية:
١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، المحذوف هنا –للعلم به- هو بالله وبما جاء من عنده
٢. ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾: المحذوف هنا –للعلم به- هو المفعول به تقديره: وليكتب ذلك
٣. ﴿أَن يَكۡتُبَ﴾ المحذوف هنا –للاختصار والعلم به- هو المفعول به تقديره: أن يكتب الدَّين
٤. ﴿وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ المحذوف هنا –للعلم به- هو من أن ينقص من الدين شيئاً في قدره أو نوعه أو كيفيته
٥. ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾ المحذوف هنا –للعلم به- هو: أداء الشهادة
٦. ﴿إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ المحذوف هنا –للعلم به- هو: للشهادة على الدَّين
٧. ﴿وَإِن تَفۡعَلُواْ﴾ المحذوف هنا هو المفعول به –للعلم به-: الإضرار
٨. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ المحذوف هنا – لقصد التعميم مع الاختصار - هو: بأن تمتثلوا ما أمركم به، وتجتنبوا ما نهاكم عنه
٩. ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ المحذوف هنا هو المفعول به – لقصد التعميم مع الاختصار -: ما فيه صلاح دنياكم وآخرتكم
ينظر: تفسير البغوي - إحياء التراث (١/ ٣٩٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٢٧)، تفسير الزمخشري (١/ ٣٢٥)، اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٤٧٦)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٦٥٠) ، إعراب القرآن وبيانه (١/ ٤٣٥-٤٣٦)، التحرير والتنوير (٣/ ٩٨-١٠٠)، تفسير السعدي (ص: ١١٨)

المطلب الخامس: في التقديم

مثال تقديم المسند إليه في الآية هو قوله تعالى: {صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا}: تقديم الصَّغير على الكبير هنا، مع أنَّ مقتضى الظَّاهر العكس؛ لأنَّه قَصَد هنا إلى التَّنصيص على العموم؛ لدَفْع ما يَطرأ من التوهُّمات في قلَّة الاعتناء بالصَّغير، وهو أكثر، أو اعتقاد عدَم وجوب كتابة الكبير لو اقتصَر في اللَّفظ على الصَّغير. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١١٤/٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

المطلب السادس: في التنكير

مثال تنكير المسند إليه في الآية هو قوله تعالى: {كَاتِبٌ} للعموم؛ إذ هي نكرة في سياق النَّهي، فتعمُّ. يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٢٤/٢).

المطلب السابع: في التقييد

الاطلاق والتقييد: وصفان للحكم، فالإطلاق هو أن يقتصر المتكلم في الجملة على ذكر (المسند والمسند إليه) حيث لا غرض له يدعو إلى حصر الحكم بقيد من القيود، ضمن نطاق معين بوجه من الوجوه - نحو: الوطن عزيز، أما التقييد فهو أن يزاد على المسند والمسند إليه شيء يتعلق بهما، أو بأحدهما، مما لو أغفل لفاتت الفائدة المقصودة، أو كان الحكم كاذباً نحو: الولد النجيب يسر أهله، ولا فرق في ذلك بين تقييد المسند إليه والمسند، ولا بين التقييد بتابع ومفعول، ونحو ذلك. فالتقييد يكون لزيادة الفائدة وتقويتها لدى السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما ازدادت قيوده، ازداد إيضاحا وتخصيصا، فتكون فائدته أتم وأكمل.
ينظر: جواهر البلاغة (ص: ١٤١)، علوم البلاغة (ص١٣٠)

ومثال التقييد في الآية هو قوله تعالى: {إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ} حيث زاد قَيدَ {بِدَيْنٍ} مع أنَّه مفهوم من قوله: {تَدَايَنْتُمْ}؛ للتأكيد، ولولا ذِكرُه لقال: (فاكْتُبُوا الدَّينَ)، وحينئذ لم يكنِ النظمُ بذلك الحُسن، ولأنَّه أبينُ لتنويع الدَّينِ إلى مؤجَّل وحالٍّ، وليدلَّ على العموم، أي: أيَّ دَين، قليلًا كان أم كثيرًا . يُنظر: تفسير الزمخشري (٣٢٥/١)، تفسير ابن عاشور (٩٨/٣)، إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٤٤٠/١-٤٤٢).

المطلب الثامن: في الخروج عن مقتضى الظاهر

١. في الالتفات:

وحقيقته التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها ، ينظر: علوم البلاغة (ص١٤١)

وأمثلته في الآية هي الآتية:
١. الانتقال من الحُضور إلى الغَيبة، في قوله تعالى: {فَاكْتُبُوهُ}، {وَلْيَكْتُبْ}،
٢. ومن الغَيبة إلى الحضور في قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ}، {وَأَشْهِدُوا}.
٣. ثم انتقل إلى الغَيبة بقوله تعالى: {وَلَا يُضَارَّ}،
٤. ثم إلى الحُضور بقوله تعالى: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ}،
٥. ثم إلى الغَيبة بقوله تعالى: {وَمَنْ يَكْتُمْهَا}،
٦. ثم إلى الحضور بقوله تعالى: {بِمَا تَعْمَلُونَ}.

يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٤٧/٢-٧٤٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٦٩/٢).

٢. في وضع المضمر موضع المظهر والعكس ينظر: البلاغة الميسرة للحربي، ص:٢٩:
قوله تعالى: {أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} فيه إظهار {إحداهما} في مقام الإضمار، وفائدته: قصْد استقلال الجملة بمدلولها؛ كيلَا تحتاج إلى كلام آخَر فيه معاد الضمير لو أُضمر. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١١٠/٣-١١١).

المطلب العاشر: في الإيجار والإطناب والمساواة

ينقسم الكلام بالنظر إلى المنطوق به، وإلى معانيه من جهة نِسَبِ الكثافة بين كلٍّ منهما في مقابل الآخر إلى ثلاثة أقسامٍ رئيسة أذكرها في ثلاثة مسائل هي:

القسم الأول: المساواة: هي التطابق التام بين المنطوق من الكلام وبين المراد منه دون زيادة ولا نقصان مع مطابقته لمقتضى

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

الحال.

القسم الثاني: الإيجاز: الكلام الدال على معانٍ كثيرة بعبارات قليلة وجيزة دون إخلال بالمراد، مع مطابقته لمقتضى الحال.

القسم الثالث: الإطناب: الكلام المشتمل على زيادة عمّا يمكن أن يُؤَدَّى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تُقْصَد، مع مطابقته لمقتضى الحال.

ويكون الكلام بليغاً إذ وُضع كُلُّ قِسْمٍ من هذهِ الأقسام في موضعه الملائم له، ورُوِعِيَ فيه مقتَضَى حالِ المتلقّي. ينظر: كتاب البلاغة العربية (٢ :٧-٨)

والأمثلة في الآية على هذا المطلب على النحو الآتي:

المسألة الأولى: الإيجاز

أ. إيجاز قصر

ومثاله في الآية قوله تعالى: {وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا} فيه من البَلاغة: قوله تعالى: {منه} فيه إيجازٌ بديع؛ إذ الضمير عائدٌ إلى الحق، وهو حقٌّ لكِلا المتداينين، فإذا بَخَس منه شيئًا أضرَّ بأحدهما لا محالة. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١٠٤/٣).

ب. إيجاز حذف

ومثاله في الآية في مواضعَ عديدة؛

١. في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}، حُذِف متعلق الإيمان.
٢. وفي قوله تعالى: {كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ}، أي: الكتابةَ والخط.
٣. وفي قوله تعالى: {وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ}، أي: في إملائِه.
٤. وفي قوله تعالى: {سَفِيهًا}، أي: في الرأي، أَوْ ضَعِيفًا، أي: في البينة.
٥. وفي قوله تعالى: {مِن رِجَالِكُمْ}، أي: المعيَّنين للشهادة المرضيِّين، فَرَجُلٌ، أي: مرضيٌّ، وامْرَأَتَانِ مرضيَّتان، مِن الشُّهَدَاءِ المرضيِّين... إلخ. يُنظر: تفسير أبي حيان (٧٤٧/٢-٧٤٨).

المسألة الثانية: الإطناب

ومثاله في الآية:

١- في قوله تعالى: {إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ} زاد قَيدَ {بِدَيْنٍ} مع أنَّه مفهوم من قوله تعالى: {تَدَايَنْتُمْ}؛ للتأكيد، وهو يصلح أن يكون من باب الإطناب. يُنظر: تفسير الزمخشري (٣٢٥/١)، تفسير ابن عاشور (٩٨/٣)، إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٤٤٠/١-٤٤٢).

٢- وفي هذه الآية: إطنابٌ شديد، من أجل التأكيد على حِفظ الأموال في المعاملات؛ حيث:

قال أولًا: {إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ}،

ثم قال ثانيًا: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ}،

ثم قال ثالثًا: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ}، فكان هذا كالتَّكرار لقوله تعالى: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ}؛ لأنَّ العدل هو ما علَّمه الله،

ثم قال رابعًا: {فَلْيَكْتُبْ} وهذا إعادة الأمر الأوَّل،

ثم قال خامسًا: وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ، وفي قوله تعالى: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} كفاية عن قوله تعالى: {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ}؛ لأنَّ الكاتب بالعدل إنَّما يكتُب ما يُملَى عليه.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

وقال سادسًا: {وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ} وهذا تأكيد،

ثم قال سابعًا: {وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا} فهذا كالمستفادِ من قوله تعالى: {وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ}، ثم قال ثامنًا: {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ}، وهو أيضًا تأكيدٌ لِمَا مضى،

ثم قال تاسعًا: {ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا}، فذكَر هذه الفوائد الثلاث لتلك التأكيدات السالِفة، وكلُّ ذلك يدلُّ على أنَّه لَمَّا حثَّ على ما يَجري مجرى سبب تنقيص المال في الحُكمين الأولين، بالَغَ في هذا الحُكم في الوصية بحِفظ المال الحلال، وصونه عن الهلاك والبوار؛ ليتمكَّن الإنسانُ بواسطته من الإنفاق في سبيل الله، والإعراض عن مساخطِ الله من الرِّبا وغيره، والمواظبة على تقوى الله؛ فهذا من وجوه محاسنِ النَّظم الشريف ولطافتِه .يُنظر: تفسير الرازي (٩٠/٧)، تفسير أبي حيان (٧٤٨/٢-٧٤٩).

المبحث الثاني (ما في الآية من مسائل علم البيان)

. البيان البلاغي هو: ((علم يُستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال)). علوم البلاغة (ص: ٢٠٧)
وموضوع هذا العلم هو: ((الألفاظ العربية، من حيث، التشبيه، والمجاز، والكناية)). جواهر البلاغة (ص: ٢١٧)

المطلب الأول: التشبيه

. التشبيه البلاغي هو إلحاق أمر "المشبه" بأمر "المشبه به" في معنى مشترك "وجه الشبه" بأداة "الكاف وكأن وما في معناهما" لغرض "فائدة". و "فائدته" إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار. ينظر: علوم البلاغة (ص: ٢١٣)
قوله تعالى: {كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ} فيه تشبيهٌ، أي: كتابة تُشابه الذي علَّمه الله أن يكتبها، والمراد بالمشابهة المطابقة لا المقاربة، أو تكون الكاف لمقابلة الشيء بمكافِئِه، والعوض بمعوضه، أي: يكتُب كتابةً تكافئ تعليمَ الله إيَّاه الكتابة، فينفع الناس بها؛ شكرًا على تيسير الله له أسبابَ علمها، وينشأ عن هذا المعنى من التشبيه معنى التعليل، كما في قوله تعالى: {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [القصص: ٧٧]. يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٦٥٢/٢)، تفسير ابن عاشور (١٠٢/٣-١٠٣).

المطلب الثاني: المجاز

هو ما استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، ينظر: البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص: ٣١) وهو قسمان أذكرهما في مسألتين:

المسألة الأولى: المجاز اللغوي وهو نوعان:

النوع الأول: المجاز المرسل (العلاقة غير المشابهة)، وهو على ضربين:

الأول: المجاز المرسل المفرد:

هو: ((الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي)) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٥٢)

مثاله في الآية:

١. قوله تعالى:{أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى تعليلٌ لاعتبار العدَد في النِّساء، والعلةُ في الحقيقة هي التذكيرُ، ولكنَّ الضلالَ لَمَّا كان سببًا له، نُزِّل منزلتَه. ينظر: تفسير آيات الأحكام للسايس، محمد علي السايس (ص:٢٢٠)

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

٢. وكذلك قوله تعالى: {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ} فيه النَّهي عن شيء، والمراد النَّهي عن أَثرِه، وهو هنا تَرْك الكتابة؛ لأنَّ السَّآمة تَحصُل للنَّفس من غير اختيار، فلا يُنهى عنها في ذاتها. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١١٤/٣)، قواعد التفسير للسبت (٧٨٤/٢).

الثاني: المجاز المرسل المركب:

هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة: مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي. ويقع في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه، لأغراض

وقد يصلح مثالا لهذا النوع قوله تعالى: {وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ}، فهذه الجملة خبرية قد يراد بها الإنشاء ، أي: لا تفعلوا الإضرار لأنه خروج بكم عن طاعة الرحمن الى مزالق الشيطان.

النوع الثاني: الاستعارة (العلاقة المشابهة) وهو على ضربين:

الأول: المجاز المفرد بالاستعارة:

((هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي (والاستعارة) ليست إلى (تشبيهاً) مختصراً، لكنها أبلغ منه)) أو هو: ((تشبيه حذف أحد طرفيه، ووجه شبهه، وأداته - ولكنها أبلغ منه)) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٥٨)

مثاله في الآية قوله تعالى:{وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا} فيه من البَلاغة: تصوير المُجسَّد الحاكي ؛ إذ لفظةُ (بخس)، في الأصل اللُّغوي للعين العوراء، يُقال: بخَسَتْ عينُه، أي: عَوِرت، فشبَّه نقص الدَّينِ بنقص العين، ثم حذف المشبه وأداة الشبه على سبيل الاستعارة، ولا يَخفى ما في هذا التصويرِ مِن التأكيدِ في الدَّلالة والبيان على مجرَّد البيان القولي. يُنظر: بحث من بلاغة التصوير بالحركة في القرآن الكريم-دراسة في البيان الحاكي للدكتور يوسف بن عبد الله الأنصاري، و إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٤٤٠/١-٤٤٢).

الثاني: المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية:

هو تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي... وهي كثيرة الورود في الأمثال السائرة، نحو: قولهم لمن يأتي بالقول الفصل (قطعت جهيزةُ قول كلِّ خطيب) جواهر البلاغة (ص: ٢٧٥). ولم أجد في الآية مثالا عليه

المسألة الثانية المجاز العقلي

يكون في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، فيكون مجازاً عقلياً، كإسناد الشفاء إلى الطبيب في قولك، شفى الطبيب المريض. و بنى الأمير القصر، وعلاقات المجاز العقلي هي: . الزمانية و المكانية والمصدريّة والفاعليّة والمفعولية والسّببيّة.

ولم أجد في الآية مثالا عليه

المطلب الثالث: الكناية

وهي عند البلاغيين: لفظ أريد به لازم معناه، أي: غيرُ معناهُ الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته, مثل قولهم: فلان واسع الصدر. كناية عن صبره وحلمه، مع أنه يمكن أن يكون واسع الصدر حقيقة. والفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية، دون المجاز، فإنه ينافي ذلك يُنظر: جواهر البلاغة (ص: ٢٨٧)، البلاغة الميسرة للحربي (ص:٧٤)

. أهميّة الكناية وجمالياتها تظهر في كونها أبلغ من التصريح يُنظر: البلاغة الميسرة للحربي (ص:٧٤)

ومثالها في الآية هو قوله تعالى: {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ} قيل: السَّآمة هنا كِناية عن الكسلِ والتَّهاون. يُنظر: تفسير ابن عاشور (١١٤/٣)، قواعد التفسير للسبت (٧٨٤/٢).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

المبحث الثالث (ما في الآية من مسائل علم البديع)

هو : ((علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة)) علوم البلاغة (ص: ٣١٨)

وتنقسم المحسنات إلى قسمين أذكرهما في مطلبين:

المطلب الأول: المحسنات المعنوية

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا كالطباق بين يسر ويعلن في قوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}، وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه فقيل مثله: يعلم ما يخفون وما يظهرون، لم يتغير المحسن المذكور. ينظر: علوم البلاغة (ص: ٣١٩)

ولها أنواع كثيرة، ومنها:

الأول: . الطباق:

الثاني: المقابلة

الثالث: . التورية

الرابع: . الجمع

الخامس: . اللفّ والنشر

السادس: . مراعاة النظير

السابع: . تأكيد المدح بما يشبه الذمّ

الثامن: . تأكيد الذمّ بما يشبه المدح

التاسع: حسن التعليل

العاشر: الإرصاد

الحادي عشر: حسن الختام

ولكني أقتصر منها على ما أجد عليه مثالا في الآية، وهو كالآتي:

المسألة الأولى: . الطباق:

((هو الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة)) علوم البلاغة (ص: ٦٥) ومثاله في الآية هو:

١. قوله تعالى: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} جمعت الآية بين تضل و تذكر

٢. قوله تعالى: {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ} جمعت الآية بين صغيرا وكبيرا

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

المسألة الثانية: الجمع بين شيئين فصاعدا في شيء واحد، والتفريق:

وهو أن توقع تباينا بين اثنين من نوع، والمثال على النوعين قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا} [الإسراء: ١٢] ينظر: البلاغة الميسرة للحربي (ص:٨٨) :

والمثال عليه في الآية هو قوله تعالى: {ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا}

المسألة الثالثة: . حسن الختام: وهو أن هوَ أنْ يَجعَلَ آخِرَ الكلامِ عَذْبَ اللفظِ، حَسَنَ السبْكِ، صحيحَ المعنى

ونلاحظ أنّ القرآن المجيد يتحلّى بأبدع بدايات، وأبدع أوساط، وأبدَع نِهَايات، فخواتيم سوره في أعلى درجات حسن الختام والمثال على هذا في الآية الكريمة هو في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .: فيه غاية المناسبة في ختْم آياتِ هذه المعاملات بصِفة العِلم بعد الأمْر بالتقوى؛ لِما يفعله المتعاملون من الحِيَل التي يجتلب كلٌّ منهم بها الحظَّ لنفسه، والترغيب في امتثال ما أمرهم به في هذه الجُمل بأنَّه من علمه وتعليمه، وهذا الخَتْم جامعٌ لبشرى التعليم، ونذارة التهديد. يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (١٥٩/٤-١٦٠).

المطلب الثاني: المحسنات اللفظية

وهي: ((التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا كالجناس)) علوم البلاغة (ص: ٣١٩) وهي أنواع كثيرة وهي:

(١) : "الجناس"
(٢) : "السجع"
(٣) : "الموازنة"
(٤) : "رد العجز على الصدر"
(٥) : "الانسجام"
(٦) : ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف المعنى مع المعنى
(٧) : "التعانق"
(٨) : "التفويت"
(٩) : "التشريع"
(١٠) : "لزوم مالا يلزم"
(١١) : "القلب" أو "العكس اللفظي"
(١٢) : الاقتباس
(١٣) : التضمين والإيداع

وأقتصر منها على ما أجد عليه مثالا في الآية وهو: السجع والجناس وهما أهم أنواع المحسنات اللفظية.

المسألة الأولى: السّجع

وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وهو في القرآن كثير، ومن جهاته الفواصل القرآنية ينظر: علوم البلاغة (ص: ١٠٦)، البلاغة الميسرة للحربي (ص:٨١)

ومثاله في الآية قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ}

المسألة الثانية: الجناس

الجناس بين اللفظين؛ هو تشابههما في اللفظ، والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها؛ فإن كانا من نوع واحد -كاسمين- سمي مماثلا، وإن اختلفا في هيئات الحروف, سمي مُحَرَّفا. وإن اختلفا في أعداد الحروف فقط؛ سمي ناقصا،

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

ويكون ذلك على وجهين: أحدهما: أن يختلفا بزيادة حرف واحد في الأول، الوجه الثاني: أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد، وإن اختلفا في أنواع الحروف اشتُرط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف. ثم الحرفان المختلفان إن كانا متقاربين سمي الجناس مضارعا، وإن كانا غير متقاربين سمي لاحقا، وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب، ويلحق بالجناس أن يجمع اللفظين الاشتقاقُ كقوله تعالى: " {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ} [الروم: ٤٣] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي (٤/٦٤٠-٦٤٧).

وتوجد في الآية عدة أمثلة على النوع الأخير من الجناس، وهي الآتية:

١. { إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ } [البقرة: ٢٨٢]
٢. {فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ} [البقرة: ٢٨٢]
٣. {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ} [البقرة: ٢٨٢]
٤. {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ} [البقرة: ٢٨٢]
٥. {لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ} [البقرة: ٢٨٢]
٦. {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ} [البقرة: ٢٨٢]

وأما قوله تعالى: {أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ} [البقرة: ٢٨٢] فإنه يصلح مثالا على الجناس المذيَّل وهو: أن يختلف اللفظان بزيادة أكثر من حرف واحد؛ كما يظهر هذا من اللفظين : أقسط و أقوم. ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للصعيدي (٤/ ٦٤٤)

الخلاصة:

هذا البحث المتواضع عبارة عن دراسة بلاغية لآية قرآنية واحدة وهي آية الدين، وهي أطول آيات القرآن، وقد اشتملت على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار، المتعلقة بشئون المعايش التي تنتظم بها أمور العباد في الدنيا، وتضمن لمتبعها حسن المعاد في الاخرة، وقد شدد الله سبحانه فيها على حسن المعاملة التي هي جماع أمر الدين وعموده، وبالغ في التوصية بحفظ المال الحلال، وإحاطته بما يصونه من الهلاك، ولذلك اشتملت على ضروب من التوكيدات.

وقد أظهر البحث اشتمال هذه الآية على أكثر من عشرات الأمثلة على أكثر من عشرين وجها بلاغيا على النحو الآتي:

١. في المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر اشتملت على مثال
٢. وفي كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب اشتملت على ستة أمثلة
٣. في الإنشاء وأقسامه اشتملت على أكثر من عشرة أمثلة
٤. في الذكر اشتملت على ستة أمثلة
٥. في الحذف اشتملت على تسعة أمثلة
٦. في التقديم اشتملت على مثال
٧. في التنكير اشتملت على مثال
٨. في التقييد اشتملت على مثال
٩. في الالتفات اشتملت على عدة أمثلة
١٠. في وضع المظهر موضع المضمر اشتملت على مثال
١١. في الإيجاز اشتملت على خمسة أمثلة

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

١٢.في الإطناب اشتملت على عدة أمثلة
١٣.في التشبيه اشتملت على مثال واحد
١٤.في المجاز اشتملت على مثالين
١٥.وفي الاستعارة اشتملت على مثال
١٦.وفي الكناية اشتملت على مثال
١٧.في الطباق اشتملت على مثالين
١٨.في الجمع بين شيئين فصاعدا في شيء واحد اشتملت على مثال
١٩.في حسن الختام اشتملت على مثال
٢٠.في السّجع اشتملت على مثال
٢١.في الجناس اشتملت على ستة أمثلة

وكل هذه الأوجه البلاغية تدل على أن هذا القرآن معجز وأنه من عند الله وأنه لا يساويه كلام لعلوه وكماله وجماله.

The rhetorical study of the longest Quranic verse

Abdullatif Ahmed Mustafa
Department of Religious Education,college of Islamic Ssciences,University of Sulaimani-Sulaimani,Kurdistan Region Iraq.
Email: Abdullatif.ama@gmail.com

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

Abstract:

This paper is a rhetorical study of a single verse of the Qur'an. Which is the verse of debts. It is the longest verse of the Qura'n. It contains many splendid rules and great values. that this verse is one of the most Comprehensive verses of the Qur'an. It makes the life of people more organised and ensures a good destiny in the hereafter. Allah exalted has emphasised good treatment which is the main aspect of Islam and its pillar. He overstated the recommendation to maintain halal money and the methods which need to be taken to keep it safe from being destroyed. Therefore, it includes forms of assertions. The paper shows that this verse contains more than twenty rhetorical methods as follows:

١ .In intents and purposes for which the predicate is delivered, one example is included.

٢ .In how the speaker delivers the predicate to the addressee it included six examples.

٣ .In construction and its divisions it has more than ten examples.

٤ .It includes six examples of Commemoration.

٥. It Includes nine examples of deletion.

٦. It Includes one example of fronting.

٧. It includes one example of masquerade

٨. It Includes one example of restriction.

٩. It Includes few examples of changing the topic.

١٠. It Includes one example of replacing the implicit with the explicit.

١١. It Includes five examples of brevity.

١٢. It Includes few examples of redundancy.

١٣. It Includes one example of simile.

١٤. It Includes two examples of allegory.

١٥. It Includes one example of metaphor.

١٦. It Includes one example of Metonymy.

١٧. It Includes two examples of antithesis.

١٨. It Includes one example of combining two things onwards in one thing .

١٩. It Includes one example of good conclusion.

٢٠. It Includes one example of rhymed proses.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

٢١. It Includes six examples of paronomasia.

All these rhetorical aspects indicate the inimitability of the Quran and it is from Allah which no other speeches can be equal to it due to its altitude, perfection and beauty.

key words: Rhetorical study, The science of meanings, Flag the statement, The science of Budaiya

پوختە:

ئەم لێکۆڵینەوە بچوکە پێکهاتوە لە لێکۆڵینەوەیەکی ڕەوانبێژی و بەلاغی بۆ یەک ئایەتی قورئانی ئەویش ئایەتی (قەرزە)، کە دریژترین ئایەتی قورئانە، کە چەند حوکمێکی گەورەو مەزن و بەسودی لەخۆ گرتووە ، کە پەیوەستن بە ژیان و مەعیشەتەوە کە کاروباری بەندەکانی پێ ڕێک دەخرێت لە دونیادا، وە لە دواڕۆژدا شوێنێکی باشی بۆ زامن دەکرێت، وە لەم ئایەتەدا خوای پەروەردگار زۆر جەختی کردۆتەوە لەسەر باش مامەڵە کردن کە کۆکەرەوەی کاروباری دینە، وە زۆر جەختی لەسەر پاراستنی پارەی حەڵاڵ کردۆتەوە لە هەر هۆکارێکی تیاچون ، بۆیە ئەم ئایەتە چەندان جۆری جەخت لەسەر کردنەوەی لەخۆ گرتووە.

وە بە لێکۆڵینەوەیە لەم ئایەتە دەرکەوت کە چەندان نمونەی تیادایە لەسەر بیست شێوەی بەلاغي:

١-لەسەر ئەو (ویست و مەبەستتمەی کە هەواڵ(خبر)ی لە پێناودا دەدرێت، نمونەیەکی لەخۆگرتوە

٢-وە لەسەر چۆنیەتی پێدانی هەواڵ (خبر) لەلایەن قسەکار بۆ قسە لەگەڵ کراو شەش نمونەی لەخۆ گرتووە

٣-لە لەسەر ئەو ڕستانەی کە حوکمی ڕاست و ناڕاست قەبوڵ ناکەن واتە: (انشاء) و بەشەکانی دە نمونەی زیاتر لەخۆ گرتووە

٤-لە باسکردن (ذکر) شەش نمونەی لەخۆ گرتووە

٥-لە باس نەکردن (حذف) نۆ نمونەی لەخۆ گرتووە

٦-لە پێشخستن (تقدیم) نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

٧-لە نەناسراوی (التنکیر) نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

٨-لە بەستنەوە (التقیید) نمونەیەکی لەخۆگرتووە

٩-لە ئاوڕ پێدانە و گۆڕینی شێوازی دووان (الالتفات) چەند نمونەیەکی لەخۆگرتووە

١٠- وە لە دانانی ناو لەشوێنی ڕاناو چەند نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

١١-وە لەسەر کورتی و پوختی (الایجاز) پێنج نمونەی لەخۆ گرتووە

١٢- وە لەسەر دریژەپێدان (الاطناب) چەند نمونەیەکی لەخۆگرتووە

١٣- وە لەسەر وێچواندن (التشبیه) یەک نمونەی لەخۆ گرتووە

١٤- وە لەسەر بەکارهێنانی وشەیەک بە مانایەکی تر جگە لەمانا بنەڕەتیەکەی خۆی (المجاز) دوو نمونەی لەخۆگرتووە

١٥- وە لەسەر وەرگرتنی مانای وشەیەکە بۆ وشەیەکی تر لەبەر لەیەک چونیان نمونەیەکی تیادایە

١٦- وە لەسەر الکنایة کە لەفزێکە مەبەست پێی مانا ڕاستەقینەکەی خۆی نیە کەوشەکەی پێ هاتوە بەڵکو مانایەکی تر مەبەستە نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

١٧-وە لەسەر دوو مانای بەرامبەر یەکتر (الطباق) دوو نمونەی لەخۆ گرتووە

١٨-لەکۆکردنەوە لەنێوان دووشت بەرەوسەر لە یەک شتدا نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

١٩-لەجوان تەواوکردن نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

٢٠-لەسەر هاو لەفزبون لەنێوان دوو وشەی مانا جیا (السجع) نمونەیەکی لەخۆ گرتووە

٢١- لەسەر دوو لەفزی هاوڕەگەز (الجناس) شەش نمونەی لەخۆ گرتووە

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

وەهەموو ئەم لایەنانەی ڕەوانبێژی بەڵگەن لەسەر ئەوەی کە ئەم قورئانە پیرۆزە موعجیزەیە وە لەلایەن خوای گەورەوەیەو هیچ قسەیەک پێی ناگاتەوە بەهۆی بەرزی و تەواوێتی و جوانێتی.

کلیلە وشەکان: لێکۆڵینەوەی ڕەوانبێژی، زانستی واتاکان، زانستی ڕوون کردنەوە، زانستی جوانکاری

المصادر والمراجع

إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي للقزويني ، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيْ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (المتوفى: ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر، الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م

البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنّكة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

البلاغة الميسرة: د.عبدالعزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط:الثانية ٢٠١١م.

التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي

تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

تفسير أبي حيان (البحر المحيط في التفسير): أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(7).No(1).paper30 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.7. No.1, January.2020

الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤

تفسير القاسمي (محاسن التأويل): محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

تفسير آيات الأحكام للسايس: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م تيسير الكريم الرحمن

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيرو

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق

علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)

علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان

اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

محمد رشيد رضا: مجلة المنار مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة

المختصر في تفسير القرآن الكريم: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦ هـ

مختصر في قواعد التفسير: خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار ابن القيم- دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

من بلاغة التصوير بالحركة في القرآن الكريم-دراسة في البيان الحاكي: للدكتور يوسف بن عبد الله الأنصاري

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة